

ططوان تحولت إلى ركام، ومن ثم تم إعادة بنائها من قبل حاكم أندلسي، كان قد أتى من فاس مع ملك غرناطة. وقد سُمح له بأن يعيد تأسيس السلطة في المدينة وليكون هو الممسك بهذه السلطة. فقام بإعادة بناء كل الأسوار. ثم دخل في حرب من دون نهاية مع البرتغاليين. وأكثر من مرة قام بمحاصرة سوتا وطنجة. وكان دوماً على رأس جيش من ثلاثمائة خيال، كلهم من نخبة غرناطة. كان يقطع البلاد من طرفها إلى طرفها مع هذا الجيش وكان يأخذ العديد من المسيحيين سجناء لديه من أجل أن يقوموا بتقوية التحصينات. وفي إحدى زياراتي التي كانت عديدة إلى هذه المدينة، رأيت ثلاثة آلاف معتقل مسيحي، كانوا يلبسون كلهم كنزات من صوف. وكانوا ينامون في الليل مقيدين في خلايا محفورة تحت الأرض...

حسن الوزاني، وصف إفريقيا، الجزء الأول، بيروت، 1983، ص. 319